

الاحتلال يضع مخطط «الجدار الحديدي» لمحاصرة حكومة حماس ويقرّ بفشله في نزع الشرعية الدولية عن الحركة

فلسطين / إبراهيم السعيد

اختاروا الفصيل الذي يمكن الاعتماد عليه في إنجاز ذلك. ويضيف نتنياهو أن الفلسطينيين باتوا يؤمنون أن (إسرائيل) لم تقم بتفكيك مستوطناتها في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية إلا بسبب خوفها من مواصلة المواجهة مع المقاومة الفلسطينية، وعدم قدرتها على دفع الأثمان المترتبة على ذلك.

أما الجنرال يوران يوفتاهيل، وهو جنرال متقاعد وباحث كبير، فيرى أن إصرار الفلسطينيين على اختيار حركة حماس يأتي بسبب يأس الفلسطينيين من إمكانية تحقيق الحد الأدنى من حقوقهم عن طريق المفاوضات والسبل السياسية، وأن الرأي العام الفلسطيني يؤمن أن هذه المواجهة بين المشروع الصهيوني والمشروع الوطني الفلسطيني ستواصل إلى أمد بعيد، لذلك اختاروا الفصيل الذي يرون أنه الأقدر على مواصلة مشوار المواجهة والتحدى.

أما المعلق السياسي عكيفا الدار فيرى أن فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية يوجب على الدولة العبرية أن تعيد تقييم كل سياساتها تجاه الفلسطينيين. ويرى الدار أن فوز حماس يثبت بشكل قاطع أن سياسة القوة العارية التي اتبعتها الحكومات الإسرائيلية منذ اندلاع انتفاضة الأقصى لم تؤدِ إلا إلى مزيد من التدهور في أوضاع (إسرائيل) الاستراتيجية وعلى كل المستويات. ويضيف الدار أن الذي يريد دليلاً على أن سياسة الاغتيال والقمع التي تعلق بها (إسرائيل) وقادة أجهزتها الأمنية قد آتت نتائج عكسية هو ذلك الفوز الذي حققته حركة حماس. ويشير إلى أن الحركة التي تمّت تصفية قياداتها السياسية بعمليات الاغتيال انتعشت بشكل فاق كل التصورات. وليس هذا فحسب، بل إن القمع الذي مورس ضد حركة حماس لم يساهم إلا في إبداء قطاعات واسعة من الفلسطينيين التعاطف مع الحركة وتأييدها.

أما يوسي بيلين رئيس حزب «ياحد» اليساري، فيرى أن التدخلات الأجنبية التي سبقت الانتخابات الفلسطينية وتهديدات (إسرائيل) وأمريكا بعدم السماح

مع السلطة وحركة فتح. وهذا ما اعتبر في (إسرائيل) فضيحة يتوجب التحقيق فيها. لكن بمعزل عن الفضل في توقع نتائج الانتخابات، فإن الساسة الصهاينة ووسائل إعلامهم ومفكرهم وباحثهم اهتموا كثيراً في التركيز على ما اعتبروه دلالات فارقة لهذه الانتخابات، ونتائجها على الدولة العبرية، وما يتوجب على تل أبيب القيام به في أعقاب ذلك.

فشل القوة العارية

الجنرال عامي أيلالون الرئيس السابق لجهاز المخابرات الداخلية الإسرائيلية «الشاباك»، والذي يعتبر الآن من قادة حزب العمل الإسرائيلي، قال إن الفلسطينيين يؤمنون أن (إسرائيل) لا تفهم إلا لغة القوة، لذلك اختاروا حركة حماس لتقودهم، ولأنهم يعتقدون أنها الأقدر على تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وشدد على أنه يتوجب النظر لهذه النتائج على هذا النحو فقط، مطالباً صناع القرار في تل أبيب بعدم وضع رؤوسهم في الرمال.

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو، زعيم حزب الليكود المعارض، فاعتبر أن فوز حماس جاء بعد إدراك الفلسطينيين أن السبيل الوحيد لحل الصراع مع (إسرائيل) هو الكفاح المسلح، لذلك

لازال الشعور بالصدمة والإحساس بالعجز هو سيد الموقف في الدولة العبرية في أعقاب الفوز الساحق الذي حققته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية. وكما يقر الجنرال يوسي كابروسافر مدير قسم الأبحاث في جهاز الاستخبارات العسكرية المعروفة بـ«أمان»، فإن مبعث الشعور بالصدمة يكمن في حقيقة انطلاق الدولة العبرية ومؤسساتها الأمنية وأوساط التقدير الاستراتيجي فيها من افتراض مفاده أن حركة فتح ستواصل الاحتفاظ بالأغلبية في المجلس التشريعي الفلسطيني الجديد، في حين ستكتفي حركة حماس بالحصول على ثلث مقاعد البرلمان. ليس هذا فحسب، بل إن كابروسافر يؤكد أن جميع خطط العمل التي أعدتها الدولة العبرية لليوم الذي يلي الانتخابات التشريعية الفلسطينية كانت تنطلق من هذا الافتراض فقط، وعليه فقد شعرت الأجهزة الاستخباراتية الصهيونية، وسيما جهاز «أمان» بالبحر الشديد بعد أن وجهت لها الطبقة السياسية ووسائل الإعلام الانتقادات اللاذعة على فشلها في توقع نتائج الانتخابات، بعد أن تبين أن الاستخبارات الصهيونية اعتمدت في تقييماتها على نتائج استطلاعات الرأي العام الفلسطينية المتواطئة

